

تقديم فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه. وبعد: فقد كنت ألقيت في بعض المساجد محاضرة ارتجلية مختصرة في "ذم الإفراط والتفريط"، تعرّضت فيها للعقائد والأديان والعبادات، والتربوك والنبيات والمعاملات، ونحو ذلك، وذكرت أن الناس فيها ثلاثة أقسام: طرفيين ووسط. فأحد الطرفين: فرط وأهمل وتساهل، ولم يقم بالواجب الذي تبراً ذمته به، أو يمدحه به كل ذي عقل سليم؛ فهذا ملوم على تقصيره، وقد لا تجزئه عبادته. والطرف الثاني: تشدد وبالغ وكيف نفسه ما لم يؤمر به، وزاد على القدر الواجب ما أفسده أو فوت المقصود منه، ولا شك أن هذا مذموم حيث شق على نفسه وركب الصعوبات، وأنهك نفسه وشق عليها بفعل ما لم يأت به شرع ولا دليل، مما ينفر عن العبادات، ويجعلها شبه عقوبات لا تطاق إلا بكلفة ومشقة. أما الوسط: فهو دين الله الذي هو بيسر وسهولة، لا تفسد معه العبادة بفو挺 ركن أو واجب، ولا ينقص ثوابها بترك سنة أو فعل مكروه، ولا تشق على النفس ويحصل بها الملل والضرر. ثم إن بعض الحاضرين سجلها ونسخها، وعرض على نشرها على حالتها فلم أر مانعاً من ذلك، وأنا اعتذر عما بها من ركاك الأسلوب والنقص في بيان المعاني؛ فهذا دليل أن النقص صفة الإنسان، وكم استحضر معنى أو دليلاً فيغيب عنِّي وقت الإلقاء، وكم أذكر حكمة أو دليلاً بغير ما هو مشهور به. وهذا ما بلغه علمي والله عفو غفور، وصلى الله على محمد وأله وصحبه وسلم. قاله وكتبه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين 1413 هـ | 19 | 2